

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(82) والنهي عن احتقار الناس : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا باللقاب ، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) (1) ، واصلاح ذات البين : (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون) (2) ، والتعاون على الخير : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) (3). ومع كل هذه الاقتباسات - التي اقتبسها (اميلي ديركهايم) لتصميم نظريته الخاصة بالضبط الاجتماعي من المفاهيم القرآنية - تبقى تلك النظرية عاجزة عن عرض الصورة الاجتماعية الشاملة للانحراف وطرق معالجته . فديركهايم لم يتناول معالجة الانحراف بين الافراد الذين تتوفر فيهم جميع عناصر منع الانحراف الاجتماعي ، كالتطبقات الرأسمالية في الدول الصناعية ، وبابوية القرون الوسطى في اوروبا ، والتجار الاثرياء في الانظمة الحرة مع انهم يتمتعون بأفضل الصلات العائلية والعشائرية ، ويمارسون أفضل الهوايات الفكرية والبدنية ويستثمرون اموالهم في العقارات والمزارع والمصانع ، ويعتقدون بدياناتهم المختلفة. والخلاصة : ان هذه النظريات الاجتماعية الغربية الاربع تفشل في تفسير ظاهرة الانحراف والتجريم بالصورة الدقيقة الشاملة المستوعبة لكل _____ (1) الحجرات : 11. (2) الحجرات : 10. (3) المائة : 2.